الفَضَاءُ الأسْطُوريّ فِي الشِعْرِ القَدِيمِ
الرَئِيّ وَالغُولُ والهَامُ

Title in English The mythical space in ancient poetry
The devil of poetry, the ghoul, and the bird of death

عمارة الجدّاري، جامعة المنستير تونس، amarajeddari@yahoo.fr

تاريخ الارسال:19-01-2024 تاريخ القبول:08-02-2024 تاريخ النشر:25-03-2024

ملخص

مثلت شياطين الشعر والغول والهامة فضاءً أسطوريّا يبعث التخييل في الشعر العربي القديم بما يضفيه من غرابة وعجائبيّة ومفارقة للواقع الكائن. وقد يردّ ذلك إلى السياق الثقافي والاجتماعي والفضاء الجغرافي المحيط من فياف وفجاج وفلوات. فكان للخلاء أثره في ذات تتأمّل الكون وتتحدّى مصاعبه. وأسهم هذا الحضور في تأثيث نص بليغ التصوير والتخييل.

الكلمات المفتاحية:
جنّ، رئيّ، شعر قديم، غول، فضاء أسطوريّ، هامة.

Abstract

The demons of poetry, the ghouls, and the monster represented a mythical space that stimulated imagination in ancient Arabic poetry, with what it added of strangeness, wonder, and paradox to existing reality. This may be due to the cultural and social context and the surrounding geographical space of]Fayafi [,]Fajaj[, and]Falawat[. The emptiness had an effect on a soul that contemplated the universe and challenged its difficulties. This presence contributed to creating a text with eloquent imagery and imagination.

Keywords: *the ghost, Visionary, ancient poetry, ghoul, mythical space*.

المؤلف المرسل: عمارة الجدّاري

مقدّمة:

لا يستقيم الشعر شعرا إلا بما يأتيه من مباعث التخييل. فبين الشعر والتخييل علاقة وطيدة حتّى لا انفصال. لأنّ الشعر في بنائه وصياغة معانيه يروم التخييل ويتوسّله ولا مناص من الإقرار بأنّ الشعر تخييل أو لا يكون...ومداخل التخييل كثيرة ووسائله متنوّعة ولعلّ الشعر القديم قد وجد في الأسطورة معينا تخييليّا لا ينضب. فتنوّعت أساطيره ومجالاتها. ما جعل الشاعر قادرا على أنْ يكسب نصّه بعدا تخييليّا يفارق الواقع والممكن المتجسد في العالم المرئي. فكان يعود إلى أساطير سائرة في المجتمع الجاهلي منتشرة في سياقه الثقافي والحضاري. فكانت الأسطورة تجْري بالمبالغة في الموصوفات من خلال استحضار ما سرى في المجتمع الجاهلي من حكايات عجيبة وغريبة قائمة على العالم اللامرئيّ تمثلت في عالم الجنّ والغول والعفاريت... فتفاعلت هذه الأساطير مع إنشائيّة النصّ في أغراضه ومواضيعه ومعانيه. فكانت تدفع إليه ظروف وسياقات، وكانت غاياته قائمة على إنشاء نص متخيّل غريب اللغة والتصوير يحقّق فعل التأثير في متقبّليه.

وسننطلق في هذه الورقة من المقصد بالأسطورة لغة واصطلاحا ثم البحث في تشكّل الفضاء الأسطوريّ في النصّ الشعريّ. وتجسيد ما سرى في المجتمع من حكايات غريبة حول عالم الجنّ والغول والعفاريت في النصّ الشعريّ القديم.

1- مفهوم الأسطورة:

تمثّل الأسطورة حكايات تروم القداسة بما تأتيه من خيال وفعل وتأثير في البشر. ويستدعي البحث في الأسطورة الوقوف على مفهومها لغة واصطلاحا وتشكّلا في مباحث النقّاد والدارسين.

1-1- الأسطورة لغة:

تناول اللغويون الأسطورة متأثرين بما تواتر في النصّ القرآني فأعادوا الأسطورة إلى فعل سطّر ومادّة [س،ط،ر] وجمعوها على أساطير **"وواحدُ الأَساطير أُسْطُورَةٌ، كما قالوا**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

أُحْدُوثَةٌ وأَحاديث" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798) وجعلوا **"واحدتها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ، بالكسر، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ، بالضم(...) وقال قوم أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ. وقال أَبو عبيدة: جُمِعَ سَطْرٌ على أَسْطُرٍ ثم جُمِعَ أَسْطُرٌ على أَساطير"** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798.) وقالوا **"أُسطورة وأُسطير وأُسطيرة إِلى العشرة(...) ويقال سَطْرٌ ويجمع إِلى العشرة أَسْطاراً، ثم أَساطيرُ جمعُ الجمعِ(...) وقال قوم: أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ(...) ويقال سَطْرٌ ويجمع إِلى العشرة أَسْطاراً، ثم أَساطيرُ جمعُ الجمعِ."** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798).

تعود المقاربة اللغويّة لأسطورة إلى الفعل سطر والجمع أساطير كحدث وأحدوثة وأحاديث. فالواحدة أسطورة، والجمع حتى عشرة أسطار وجمع الجمع أساطير. فالأسطورة في اللغة من سطر بمعنى قص والأساطير الأحاديث لا نظام لها من أباطيل وأحاديث عجيبة في أساطير الأولين واحد ها إسطار وأسطير و أسطور.

1-2- الأسطورة اصطلاحا:

ارتبط فعل سطر بالكتابة والحديث فدلوا بسطر على كتب وبالأسطورة الحديث ف**"سطر يسطر إذا كتب(...) وسطر الكتاب يسطره سطرا وسطّره واستطره(...) وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً كتب(...) وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً كتب(...) والأَساطِيرُ الأَباطِيلُ، والأَساطِيرُ: أَحاديثُ لا نظام لها، واحدتها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ، بالكسر، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ، بالضم.(...) وسَطَّرَها: أَلَّفَها. وسَطَّرَ علينا: أَتانا بالأَساطِيرِ"** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1798)

ارتبطت بالكتابة والتأليف والإتيان بالغريب المفارق للواقع. فالأسطورة مفرد أساطير، من أفعولة وأفاعيل كأحدوثة وأحاديث. وهي أحاديث لا نظام لها وارتبطت بالأباطيل. وكثيرا

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

ما تحيل إلى الزمن القديم ولا ترتبط بالواقع المعيش ولا الحقيقة الكائنة إنّما انفتاح على الخيال المحض. وتنوّعت مفاهيمها بين المجالات العلمية فلسفة وعلم اجتماع وأنثربولوجيا...

وكثيرا ما كانت تجري عند الباحثين بصفتها حكاية متخيلة تبرز فيها قوى الطبيعة في شكل آلهة أو كائنات خارقة فهي أقوال وأحاديث منمقة ومزخرفة كثر استعمالها في التراث الشعبي لمختلف الأمم. وتمثل علاقة الإنسان بالكون تفسيرا وتفكيرا وتأملا.

وخصّت بعلم مخصوص يعرف بـ"**علم الأساطير أو الميثولوجيا**" منذ القرن الثامن عشر يهتمّ بالأسطورة وطبيعتها وبنيتها الفكريّة والاجتماعيّة (البيديل، 2015، صفحة 23). وتنوعت الاهتمامات بالأسطورة حسب السياق الثقافي والحضاري المتحكم في إنشائها (يونس، 2003، صفحة 42).

فكان الأوروبيون في اهتمامهم بالأسطورة يركّزون على دراسة أساطير التكوين والآلهة والأبطال والمعتقدات والطقوس الدينية. بينما ربط العرب الأسطورة بالكذب والترهات وهو موقف سخرية وازدراء من الأساطير واعتبارها خرافات تافهة ويُردّ هذا الموقف إلى البعد الديني الإيماني المحتكم إلى النص القرآني "**أساطير الأولين**"[1]

2- علاقة الشعر بالأسطورة:

لما كان الشعر العربي يروم التخييل كان يتوسل آليات معجزة في القول وإيتاء الغريب. كان للأسطورة حضورها الفاعل فيه تصويرا وتغريبا، فارتبطت بالشعر العربيّ القديم والجاهلي بصفة خاصّة وقد رُدّ ذلك إلى سببيْن أوّلهما المحيط الثقافي والاجتماعي والسياق الجغرافي الذي يحف بالجاهلي (صالح، 2009، صفحة 189)يخوض غمار الرحلة يقطع

[1]- "إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[القلم:15]

وقد نزلت في الوليد بن المغيرة، فهو الذي اختلق هذا البهتان في قصة معلومة، فلما تلقف الآخرون منه هذا البهتان، وأعجبوا به، أخذوا يقولونه، فكان جميعهم ممن يقوله؛ ولذلك أسند الله إليهم هذا القول في آية: "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" [الفرقان:5]

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

الفيافي ويلج الفجاج، وثانيهما سعي الشعر نحو التخييل. وقد تجسّدت الأسطورة على شاكلات مختلفة تناسب السياق العامّ. فكانت الأساطير في الشعر العربي حكايات تروم القداسة بما تأتيه من خيال وفعل تأثير وارتبطت -فضلا عما يأتيه الشاعر من تخييل في موصوفاته المرئية فرسا وفلاة وكواكب- بكائنات لا مرئية يبثها آراءه ومشاهداته وأفكاره ووجدانياته...

3- تشكّل الفضاء الأسطوريّ:

تجسّدت الأبعاد الأسطوريّة في النصّ الشعريّ القديم بمستويات مختلفة فيستدعي أساطير منتشرة في المجتمع ويوظفها في نصّه مثل الغول والجنّ والهام والصدى والسعلاة والعفريت والرئيّ... فتشكّلت في النصوص الشعريّة القديمة أساطير غيبيات متنوّعة استلهمها الشعراء من البنية المجتمعيّة الجاهليّة والسياقين الثقافي والحضاري فتواترت هذه الأساطير في النصوص الشعريّة. وتفنّن الشعراء في استحضارها وتمثّل شكلها وصاغوا بها الصور والمعاني ورموا بها إلى أغراض متنوّعة يُعدُّ الفخر أكثرها تواترا. فكان من الفضاء الأسطوريّ ما هو على صلة بالقدرة الشعريّة مع الرئيّ وشيطان الشعر، وما هو على صلة بالقدرة على ارتكاب المصاعب شدّة وبأسا...

3-1- الرئيّ: شيطان الشعر:

ارتبط الرئيّ بعالم الغيبيات فلا يُدْرك بالعين المجردة. فهو "**الجِنّيُّ يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعمُ من الغيب، أو يلهمه الشعر**" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 665) فارتبط بالجن في شتى المباحث اللغوية إذ أنّ الرئي "**الجنّيّ يراه الإنسان.(...) له رئي من الجن ورئي إذا كان يحبه ويؤالفه(...) الرئي جني يتعرض للرجل يريه كهانة وطبا، يقال: مع فلان رئي(...) به رئي من الجن بوزن رعي وهو الذي يعتاد الإنسان من الجن(...) أرأى الرجل إذا صار له رئي من الجن(...) يُقال للتابع من الجن: رئي بوزن كمي، وهو فعيل أو فعول سمي به لأنّه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رئي قومه إذا كان**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

صاحب رأيهم(...) فإذا رئي مثل نحي، يعني حية عظيمة كالزق، سماها بالرئي الجن لأنهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن، ولهذا سموه شيطانا وحبابا وجانا. ويقال: به رئي من الجنّ أي: مسّ. وتراءى له شيء من الجن" (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 1416)

يمثّل الرئيّ عنصرا رئيسا في التجارب الشعريّة حتى ما بعد الإسلام متجلية في نصوص شعرية مختلفة. ويجري عند الشعراء بصفته جنّا أو شيطانا أو عفريتا ينفث الشعر على لسان الشعراء (سكيب، ربيع وصيف 1389، الصفحات 96-124) فما الشعر إلا وحي يعود إلى شيطان يُردُّ إلى وادي عبقر (الحموي، معجم البلدان، 1995، صفحة 80)[2]. وتواترت أخبار العفاريت في أخبار متنوّعة وخصّتها عديد المصنّفات بتآليف متنوّعة فكانت مَعينا تخييليّا لنصوص أدبيّة مختلفة مثل التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي[3].

وكان لكلّ شاعر صاحبه وقرينه ويجمل أبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب قائمة في شياطين الشعراء (القرشي، [د.ت] ، صفحة 59) وشأن الشعراء لقي قرناؤهم شهرة مهمّة فتواترت أسماؤهم في المصنّفات والأخبار وفي النصوص الشعريّة. ونجمل أسماءهم في الجدول التالي:

---

[2] "عَبْقَرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح القاف أيضا، وراء، وهو البرد، بالتحريك، للماء الجامد الذي ينزل من السحاب، قالوا :وهي أرض كان يسكنها الجن، يقال في المثل: كأنّهم جن عبقر(...)عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس، ولعلّ هذا بلد كان قديما وخرب، كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجنّ(...) وقال بعضهم :أصل العبقريّ صفة لكل ما يولع في وصفه، وأصله أن عبقرا كان يوشى فيه البسط وغيرها فنسب كل شيء جيد إلى عبقر، وقال الفرّاء: العبقريّ الطنافس الثّخان، واحدتها عبقرية، وقال مجاهد: العبقريّ الديباج، وقال قتادة :هي الزّرابيّ، وقال سعيد بن جبير :هي عتاق الزّرابيّ، فهؤلاء جعلوها اسما لهذا ولم ينسبوها إلى موضع"

[3] رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي: قصة خيالية تحكي رحلة في عالم الجن يلتقي البطل خلالها بشياطين الكتاب والشعراء، فيحاورهم ويحاورونه، والتابع الجن والزوبعة الشيطان، وسماها هكذا؛ لأنه يذكر في مطلعها أن شيطانا تراءى له، وهو ينظم شعرا فأجازه، وبعد تعارفهما، حمله الشيطان إلى وادي الجن، نزولا عند طلبه، حيث التقى بكثير من شياطين الشعراء، كما التقى بطائفة من شياطين كتاب المشرق.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

الشاعر	قرينه
هاجس عمر بن قطين	جهنام
امرئ القيس	لافِظ بن لاحظ
طرفة بن العبد	
عبيد بن الأبرص	هبيد بن الصلادم
بشر بن أبي خازم	هبيد
النابغة الذبياني	هاذر بن ماذر
زهير بن أبي سلمى	زهير
قيس بن الخطيم	أبو الخطَّار
الأعشى القيسي	مِسْحَل بن أثاثة
الكميت الأسدي	مدرك بن واغم
بشار بن برد	شنقناق
أبو نواس	حسين الدَّنَّان
أبو تمام	عتَّاب بن حبناء
البحتري	أبو الطبع
الفرزدق	البعيث
أبو الطيب المتنبي	حارثة بن المُغَلِّس

جدول في الشعراء وعفاريتهم

تنوّع قرناء الشعراء وافتخر كل شاعر بقرينه (الحوفي) وتمثّل الشعراء أصحابهم في شعرهم فكان استدعاؤهم فضاءً أسطوريّا مخصوصا في النص الشعريّ (حميدة، [د،ت]،

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

صفحة 125). فتغنى الشعراء بأسماء شياطينهم في أشعارهم فيذكر الأعشى[4] شيطانه "**مسحلا**" حين هجاه "**جهنام**" صاحب عمير بن عبد الله بن المنذر[5] [من الطويل]:

فَلَمّا رَأَيتُ الناسَ لِلشَرِّ أَقبَلوا ** وَثابوا إِلَينا مِن فَصيحٍ وَأَعجَمِ

وَصيحَ عَلَينا بِالسِياطِ وَبِالقَنا ** إِلى غايَةٍ مَرفوعَةٍ عِندَ مَوسِمِ

دَعَوتُ خَليلي مِسحَلاً وَدَعوا لَهُ ** جِهَنّامَ جَدعاً لِلهَجينِ المُذَمَّمِ

حَبَاني أخي الجِنّيُّ نَفسِي فِدَاؤه ** بأفْيَحَ جَيَّاشِ العَشِيَّاتِ خِضْرِمِ (الأعشى، 1950، صفحة 183)

فيدعو شيطانه بأخيه ويقرّ باستعداده لأن يفتديه بنفسه ويدين له بقدرته الشعرية، بل لولاه لما قال الشعر ولا قدر عليه ويحتفي بذلك في قوله [من الطويل]:

وَما كُنتُ شاحِردا وَلَكِن حَسِبتُني ** إِذا مِسحَلٌ سَدّى لِيَ القَولَ أَنطِقُ

شَريكانِ فيما بَينَنا مِن هَوادَةٍ ** صَفِيّانِ جِنِّيٌّ وَإِنسٌ مُوَفَّقُ

يَقولُ فَلا أَعيا لِشَيءٍ أَقولُهُ ** كَفانِيَ لا عَيٌّ وَلا هُوَ أَخرَقُ (الأعشى، 1950، صفحة 119)

فلم يجعل نفسه مجرّد تلميذ (شاحردا) بل ناطقا بما يسديه صديقه الصفيّ الجنّي **[مسحل]**، فهو الذي يوفقه إلى القول الشعريّ يكفيه في القول دون عيّ.

[4] - الأعشى شاعر جاهليّ أدرك الإسلام ولم يسلم. ويكنّى أبو بصير.

[5] - عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللخمي المشهور بعمرو بن هند، الملقب بـ«مُضَرِّط الحجارة» أو «المحرق الثاني وسمّي بالمحرق لأنه حرق بني تميم بالنار: وكان بنو دارم من تميم قد قتلوا أخاه أسعد بن المنذر، فحلف أن يقتل منهم مائة بالنار، فهجم عليهم يوم أوارة الثاني، وحمل له تسعة وتسعون فرماهم في النار، فعلا لهبها ودخانها، فرأى ذلك أحد البراجم، فظن أنها قرى، فأقبل إليها، فجيء به إلى عمرو فقال له: من تكون؟ فانتسب له، فقال عمرو: «إن الشقي وافد البراجم»، ثم تمم به المائة، ورمى به في النار، وأمّه هي هند بنت آكل المرار الكندي.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

ويذكر حسان بن ثابت[6] شاعر الرسول أنه لقي السعلاة (الغول) وهو غلام فأنقضّت على صدره واشترطت عليه قول ثلاثة أبيات على روي واحد وإلا قتلته فأنشد [من المتدارك]:

إذا ما تَرَعرَعَ فينا الغُـــلامُ *** فَما إن يُقالُ لَهُ مَن هُوَه

إذا لَم يَسُد قَبلَ شَـدِّ الإِزارِ *** فَذَلِكَ فينا الَذي لا هُوَه

وَلِي صاحِبٌ مِن بَني الشَيصَبانِ *** فَطَوراً أَقولُ وَطَوراً هُوَه (ثابت، 1929، صفحة 296)

فكأنّ هذه الغول قد اختبرت قدرته على القول الشعريّ لتتبيّن جنيّا ينفث على لسانه القول الشعريّ. فنجده في موضع آخر يفتخر بجنيّه الذي يلقنه الشعر في قوله [من الكامل]

لا أَسرِقُ الشُعَراءَ ما نَطَقوا *** بَل لا يُوافِقُ شِعرَهُم شِعري

إِنّي أَبى لي ذَلِكُم حَسَـبي *** وَمَقالَةٌ كَمَقالِعِ الصَـخرِ

وَأَخي مِنَ الجِنِّ البَصيرُ إِذا *** حاكَ الكَلامَ بِأَحسَنَ الحَـبرِ (ثابت، 1929، صفحة 142)

فكان يفتخر بأخيه الجني الذي يحوك الكلام. فلاهو سارق الشعراء ولا هو يوافقهم لأنّ شيطانه متفرّد متميّو بقدرته الخارقةعلى القول الشعريّ.

ويقرّ امرئ القيس[7] بتابعه من الجنّ في قوله [من الطويل]:

---

[6]- أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، من قبيلة الخورج، التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وأقامت في المدينة معالأوس. ولد فيالمدينة قبل مولد الرسول بنحو ثمانية أعوام، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى، وشبّ في بيت وجاهة وشرف، منصرفًا إلى اللهو والغزل. وهو من بني النجار خوال عبد المطلب بن هاشم جدّ النبيّ من قبيلة الخزرج، ويروى أن أباه ثابت بن المنذر الخزرجي كان من سادة قومه، ومن أشرفهم، وأما أمّه فهي الفزيعة بنت خنيس بن لوزان بن عبدون وهي أيضا خزرجية. ولد سنة60 قبل الهجرة النبويّة.صحابيّ، وكان ينشد الشعر قبل الإسلام، وكان ممّن يفدون على ملوك الغساسنة في الشام، وبعد إسلامه اعتبر شاعر النبي.

[7]- امرئ القيس شاعر جاهليّ، صاحب أوّل المعلقات.

المجلة الدولية للدراسات الإنسانية، جامعة عباس لغرور خنشلة
ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

أنَا الشاعرُ المؤهُوبُ حوْلِي تَوَابِعِي ** مِنَ الجنّ تروِي ما أقول وتعزف (القيس، 1984، صفحة 325)

ولا يأخذ الشعر كما هو بل يتخيّر أفضله في قوله [من المتقارب]:

تخيّرني الجِنُّ أشعارها ** فما شئتُ من شعرِهِنّ اصطفيت (القيس، 1984، صفحة 322)

فبيّن قدرته العجيبة التي تفوق الجنّ... فالجن تنفث شعرا وهو يصطفي ويتخيّر ما يناسب قدرته وتوجهه. وتواصلت الإشادة بالشياطين حتى العصر الإسلامي مع الشعراء الأمويين والعباسيين. وظل الشعراء يستدعون شياطينهم فخرا واعتزازا فيرى جرير[8] في شيطانه قدرة على القول الشعري [الطويل]

وإني ليلقي عليَّ الشعر مكتهل ** من الشياطين إبليس الأبالي (جرير، [د.ت] ، صفحة 341)

وقسمت العرب شياطين الشعر إلى صنفين صنف مجيد في شعره وسموه **"الهوبر"** وصنف يلقي شعرا فاسدا لقبوه **"الهوجل"**. (القرشي, أبو زيد، صفحة 63) وتواترت قصص عن لقاء الشعراء بشياطينهم مثل ما وقع مع الأعشى فكانت مادة مستفيضة، ومَعِينًا لا ينضب من الغرابة فأسهمت في ثراء مادة قصصية لجملة من الكتب العربية القديمة. مثل كتابي الحيوان وابن شهيد الأندلسي.

إنّ استدعاء العفريت في النص الشعريّ يجعله أبعد تخييلا وأسطرة (زيناي، 2023، الصفحات 45-67) بل إنّ متقبّل النص يعايشه ولا يرى في ذلك ابتذالا أو مبالغة بل هي محاكاة لواقع امتلأ فيها مخيال متنوّع المداخل والأبعاد. ولم يكن شيطان الشعر بمعزل عن عالم الجنّ والغول بصفة عامة الذي مثّل مجالا خصبا للشعر العربيّ القديم.

2-3- فضاء الجنّ والغول:

---

[8] - جرير: أَبُو حَزْرَةْ جَرِيرْ بْنْ عَطِيَّة اَلْكَلْبِي اَلْيَرْبُوعِي اَلتَّمِيمِي اَلْبَصَرِيّ (33 هـ - 110 هـ/ 653 - 728 م) من أشهر شعراء العرب في فن الهجاء وكان بارعًا في المدح.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

مثّل الغول والجنّ عناصر رئيسة في الفضاء الأسطوريّ الذي يقدّ منه النصّ الشعريّ عالمه الغريب والعجائبيّ (الماجد، 2011)، فكان فضاءً لا مرئيّا بتشكّل من موجودات وكائنات متحوّلة غير ثابتة التجسيد. وتواترت الدلالات في الكتابات الأدبيّة واللغويّة، فورد في اللغة أنّ مادة [ج،ن،ن] من **"جَنَّ الشَّيْءَ يَجُنُّهُ جَنًّا: سَتَرَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ سُتِرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ. وَجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجُنُّهُ جَنًّا وَجُنُونًا وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجُنُّ جُنُونًا، وَأَجَنَّهُ: سَتَرَهُ(...) وَالْجِنُّ: وَلَدُ الْجَانِّ... والْجِنُّ نَوْعٌ مِنَ الْعَالَمِ سُمُّوا بِذَلِكَ لِاجْتِنَانِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَلِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا مِنَ النَّاسِ فَلَا يُرَوْنَ، وَالْجَمْعُ: جِنَانٌ، وَهُمُ الْجِنَّةُ(...) وَالْجِنِّيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْجِنِّ أَوِ الْجِنَّةِ. وَالْجِنَّةُ: الْجِنُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(...) الْجِنُّ خِلَافُ الْإِنْسِ، وَالْوَاحِدُ جِنِّيٌّ سُمِّيَتْ، بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَخْفَى وَلَا تُرَى. جُنَّ الرَّجُلُ جُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ مَجْنُونٌ..."** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 675)

ودلوا بالغول على الجنّ حتى لا فرق بينهما إذ قالوا **"والغول، بالضم: السعلاة، والجمع أغوال وغيلان...كانت العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس... وقيل هي من مردة الجن والشياطين"** (منظور، لسان العرب، 2005، صفحة 2952)، وتواترت قصص الجن والغول في الشعر حتى صارت معينا للتخييل والعجائبية.

وتتداخل والمفاهيم بين الجنّ والشيطان والسعلاة وتتعدد الألفاظ والتعبيرات. ولكنها جميعا تدل على فضاء ذي كائنات لا مرئية وقد تساعد الإنسان حينا وقد تعاديه وتواترت في المراجع القديمة مضربا للأمثال مثل ما يروى عن **مرير** (البكري، 1971، صفحة 341) وهو شاعر من كلب صارع الجنة أخذا بثأر أخويه "مرارة" و"مرة" اللذيْن اختطفتهما الجن وغيبتهما عن الحياة. وتدور أحداث الواقعة في جبل بعيد عن الناس هلكت فيه الجن الأخوين فلحق بهما مرير -وقد أقسم ألا يشرب خمرا وألا يغسل رأسه بماء حتى القصاص من الجن- متسلحا بقوسه وسهامه... فأقام في الجبل سبعة أيام وفي اليوم الثامن لمح ظليما (ذكر

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

النعام) فرماه بسهم حتى أصابه فسمع هاتفا يناديه شعرا [من البسيط] (البكري، 1971، صفحة 341):

يَا أَيُّهَا الرَامِي الظَلِيمِ الأَسْوَدِ * تبَّتْ مراميكَ التي لم تُرشِدِ**

فأجاب مرير الصوت بقوله [من البسيط] (البكري، 1971، صفحة 341):

يَا أيُّهَا الهَاتِفُ فَوْقَ الصَخْرَة * كَمْ عَبْرَة هيّجْتها وعَبْرَه**

بِقَتْلِكم مَرَارَة وَمُــرّة * فَرّقْتَ جَمْعًا وَتَركْتَ حَسْرَه**

فتوارى الجن وأصابت مرير حمى فغلبه الوسن والنعاس فحمله الجن قائلا "**ما أنامك وقد كنت حذرا**" قال "**الحمى أضرعتني للنوم**" فذهبت مثلا في الناس وانشد مرير [من الوافر] (البكري، 1971، صفحة 342):

أ لا مَنْ مُبْلغ فتيَانَ قَوْمِي * بِمَا لاقَيْتُ بَعْدَهُمْ جَمِيعَا**

غَزَوْتُ الجِنَّ أطلُبُهُمْ بِثأرِي * لأَسْقِيهُمْ سُمًّا نَقِيـعَا**

فَيَعْرِضَ لِي ظَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعٍ * فَأرْمِهِ فَأتْرُكُهُ صَرِيـعَا**

وكثيرا ما يتشكل الجنّ في هيئة حية تصارع البشر مثل ما ورد في شعر أمية بن الصلت[9] وهو يرثي حربا بن أمية[10] في قوله [من الوافر] (الصلت، صفحة 67):

فَلَوْ قَتَلُوا بِحَرْبٍ أَلْفَ أَلْفٍ * مِنَ الْجِنَّانِ وَالإنْسِ الْكِرَامِ**

رَأيْنَاهُمْ لَهُ ذُحْلا وَقُلْـنَا * أرُونَا مِثْلَ حَرْبٍ فِي الأنَامِ**

[9]- أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي، ويقال له «أبو الحكم«، شاعر جاهلي ومن رؤساء ثقيف، اشتُهر بالحنيفية والتوحيد وكان من الدعاة إلى نبذ الأصنام وتوحيد الإله. كما أنه أحد شعراء ثقيف وشرفائها كما كان أبوه من قبله أحد زعماء ثقيف بالطائف.

[10]- حرب *بن أمية* بن عبد شمس الأموي القرشي الكناني، كان من حنفاء مكة وأكابرها. وهو والد الصحابي أبو سفيان وجد الصحابي معاوية وهو أمير قريش وكنانة، وكان قائد قبيل كنانة في حرب الفجار ضد قبائل قيس عيلان... تعلّمَ حربٌ الكتابةَ من أهل الحيرة، وكان حرب وأهلُه سبباً في دخول الكتابة العربية إلى مكة وانتشارها هناك... وكان لقصة موته أساطير على صلة بالجنّ.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

وتعود قصة قتله إلى الصراع مع الجنّ فقد كان في رحلته في جماعة فاعترضتهم حيّة فقتلها فأصرّت أختها على الثأر فلاحقتهم ونفّرت إبلهم و شرّدتها وانتقمت منهم بقتلها حربا بن أمية وأرجزت في ذلك قولا [من الرجز] (الصلت، صفحة 34):

وَقَبْرِ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ ** * وَلَيْسَ بِقُرْبِ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

وكثيرا ما افتخر الشعراء بصراعهم مع الجنّ والغول فكان **تأبط شرا**[11] يفتخر بصرعه الغولة في **رحى بطان** (الحموي، معجم البلدان، صفحة 34)[12] في قوله [من الوافر] (الأصفهاني، 2000، صفحة 87):

ألا مَن مُبلِغٌ فِتيانَ فَـهمٍ ** * بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطـانِ
بِأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي ** * بِسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ
فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَيـنٍ ** * أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكاني
فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى ** * لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَمانـي
فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت ** * صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِــرانِ
فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً ** * مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنَــانِ
فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئً لَدَيـها ** * لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتانـي
إِذا عَينانِ في رَأسٍ قَبيحٍ ** * كَرَأسِ الهِرِّ مَشقوقِ اللِسـانِ
وَساقا مُخدَجٍ وَشَواةُ كَلبٍ ** * وَثَوبٌ مِن عَباءٍ أَو شَنـانِ

فإيراد تأبط شرا الخبر في خطاب شعري مميز بغرابته وتخيله غايته أن يروم الفخر والتفرد، بل تجاوز تأبط شرا مجرد الصراع إلى التحرش والمغازلة فكان يراود الغول عن نفسها في قوله [من المتقارب] (خليف، [د.ت]، صفحة 247):

---

[11] - تأبط شرا: هو: ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأمه أميمة الفهمية، من بني القين بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر تزوجها أبو كثير الهذلي، ولها خمسة أبناء هم: تأبط شراً، وريش لغب، وريش نسر، وكعب جدر، ولا بواكي له وقيل إنها ولدت سادساً اسمه عمرو ولكنه مات صغيراً.

[12] رحى بطان: مكان في صحراء نجد وكان موضعاً لهذيل

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

فَأَصبَحتُ وَالغولُ لي جارَةٌ ** فَيا جارَتا أَنتِ ما أَهوَلا

وَطالَبتُها بُضعَها فَالتَوَت ** بِوَجهٍ تَهَوَّلَ فَاِستَغوَلا

فلما رفضت التجأ إلي سيفه ليصرعها بضربة واحدة وقال [من المتقارب] (خليف، [د.ت]، صفحة 247):

فَقُلتُ لَها يا اِنظُري كَي تَرَي ** فَوَلَّت فَجُنتُ لَها أَغوَلا

فَطارَ بِقِحفِ اِبنَةِ الجِنِّ ذو ** سَفاسِقَ قَد أَخلَقَ المِحمَلا

إِذا كُلَّ أَمهَيتُهُ بِالصَفا ** فَحَدَّ وَلَم أُرِهِ صَيقَلا

عَظاءَةَ قَفرٍ لَها حُلَّتانِ ** مِن وَرَقِ الطَلحِ لَم تُغزَلا

فَمَن سالَ أَينَ ثَوَت جارَتي ** فَإِنَّ لَها بِاللَوى مَنزِلا

وَكُنتُ إِذا ما هَمَمتُ اِعتَزَمتُ ** وَأَحرِ إِذا قُلتُ أَن أَفعَلا

إن الشاعر الجاهلي الصعلوك كان يترصده العدو فيلجأ إلى المراقب (الجدّاري، الصفحات 138-154) وكثيرا ما يسعى إلى إثبات تفرده وقدرته الحربية على القتال والشدة والبأس فتجاوز صراعه الإنسان والقبيلة إلى الغول والجن شأن ما عبّر عنه عنترة بن شداد في قوله [من الكامل] (شدّاد، 1992، صفحة 192):

دَعْ مَا مَضى لَكَ في الزَمانِ الأَوَّلِ ** وَعَلى الحَقيقَةِ إِن عَزَمتَ فَعَوِّلِ

إِن كُنتَ أَنتَ قَطَعتَ بَرّاً مُقفَراً ** وَسَلَكتَهُ تَحتَ الدُجى في جَحفَلِ

فَأَنا سَرَيتُ مَعَ الثُرَيّا مُفرَداً ** لا مُؤنِسٌ لي غَيرَ حَدِّ المُنصُلِ

وَالبَدرُ مِن فَوقِ السَحابِ يَسوقُهُ ** فَيَسيرُ سَيرَ الراكِبِ المُستَعجِلِ

وَالنَسرُ نَحوَ الغَربِ يَرمي نَفسَهُ ** فَيَكادُ يَعثُرُ بِالسِماكِ الأَعزَلِ

وَالغولُ بَينَ يَدَيَّ يَخفى تارَةً ** وَيَعودُ يَظهَرُ مِثلَ ضَوءِ المَشعَلِ

بِنَواظِرٍ زُرقٍ وَوَجهٍ أَسوَدٍ ** وَأَظافِرٍ يُشبِهنَ حَدَّ المِنجَلِ

وَالجِنُّ تَفرَقُ حَولَ غاباتِ الفَلا ** بِهَماهِمٍ وَدَمادِمٍ لَم تَغفَلِ

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

وَإذا رَأَت سَيفي تَضِجُّ مَخافَـةً ** كَضَجيجِ نوقِ الحَيِّ حَولَ المَنزِلِ

تِلكَ اللَيالي لَو يَمُرُّ حَديثُـها ** بِوَليدِ قَومٍ شابَ قَبلَ المحمـل"

فالشاعر يخيف الغول والجن فتخشاه لقوته وشدة بأسه بل كثيرا ما يتغنى الشعراء بقدرتهم على مسالك لا تسكنها إلا الجن شأن قول بشر بن خازم [من الطويل]:

وخَرْقٍ تَعْزِفُ الجِنّانُ فيهِ ** فَيافِيهِ تَحِنُّ بِها السَّهامُ (الضبي، [د.ت]، صفحة 242)

فلم يكن استدعاء الجنّ في النصّ مجرّد صورة عابرة للنصوص والمدوّنات إنّما هي بناء فنيّ نابع من ثقافة شعريّة تروم الإبداع واختراق المألوف والعاديّ. وهو فضاء مستمدّ من معايشة الجاهليّ لواقع قائم على محاولات إدراك عالم عجيب في الترحل والانفتاح على الفضاء الخارجي... وفضلا عمّا يكشف عنه جغرافية المكان فإنّ الحياة الاجتماعية القائمة على الغزو والصراع من شأنها أن تسهم في فضاء أسطوريّ قائم على الهام والصدى.

3-3- الهام والصدى:

تمثل الهامة والصدى عنصرا رئيسا في الثقافة العربية الجاهلية (الديك، 1999، الصفحات 626-679) ولدتها حياة الإغارة والغزو والقتل والثأر والقصاص فكانت فضاء أسطوريا في النصوص الشعرية التي تدون هذه الحياة في مشاغلها ونمط عيشها.

وتدور معاني مادة [هـ.و.م] في معاجم اللغة على معاني التهويم دلالة على أول النوم وعلى الرأس. فـ"**الهَوْم والتَّهَوُّم والتَّهْويم: النوم الخفيف... والهامَةُ: رأْس كل شيء من الرُّوحانيين... الهامَة الرأْس، والجمع هامٌ، وقيل: الهامَة ما بين حَرْفَي الرأْس، وقيل: هي وسَطُ الرأْس ومُعظمه من كل شيء...**" (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [هـ.و.م]، صفحة 4184)

ومن هذا التصور تداعت تصورات العرب قديما لتمتد إلى الدلالة على الطائر الذي يخرج من رأس القتيل يستسقي حتى يؤخذ بثأره فـ"**كانت العرب تزعُم أن رُوح القتيل الذي**

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

لم يُدْرَك بثأْره تصيرُ هامَة فتَزْقو عند قبره، تقول: اسقُوني اسقُوني فإذا أُدْرِك بثأْره طارت... ونهى الإسلام عن هذا..." (برو، 1996، صفحة 189)

فكان الاعتقاد سائدا بأن الهامة والسعلاة والصدى طائر يقف عند رأس القتيل (أديب، أوت2002) لا يبرحه حتى يؤخذ بثأره. رغم تنوع المعاني الحافة فالهامة الرأس والصدى شدة العطش والصوت الذي يرتدّ من الجبل والأعماق. وقالوا ذكر البوم صدى وهام... وعبّروا به عن الطائر الذي يصرّ بالليل ويقفز ويطير...

لكن الفضاء الأسطوري كان حضوره أثيرا فاشتهر بين العرب وسرى أنّ طائرا يخرج من رأس القتيل إذا بلى ويدعى الهامة وكانت العرب تقول إنّ عظام الميت تصير هامة فتطير وتواتر تسمية الطائر بالهامة وبالصدى...

واحتفى الشعراء بهذه القصّة فسرت في أشعارهم ومرثيّاتهم. فأَنشد أبو عبيدة [من الكامل]:

"سُلِّطَ الموتُ والمَنونُ عليهمْ ** فَلَهُمْ في صَدَى المقابِرِ هامُ" (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [ه،و،م]، صفحة 4184)

فكان للصدى والهام ارتباط بالموت والمنون. وكان شدّاد بن الأسود يرثي قتلى قريش [من الوافر]

أيُوعِدُنِي ابنُ كبْشَةَ أنْ سنَحْيا ** وكيْفَ حياةُ أصْدَاءٍ وهَامُ (الأبشيهي، 2004، صفحة 284)

فكان يعبر عن حال من الموت فقيدا لا ذكر له... وعبر عن النسيان والفقد بالهام والصدى.

وعبّر لبيد عن ارتباط الموت بالصدى والهام في قوله [الطويل]:

فلَيْسَ النَاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ ** وَلا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٌ وَهَامُ (منظور، لسان العرب، ج4، مادّة [ه،و،م]، صفحة 4184)

فحصر وجود الناس وصفاتهم بعظ الموت في الأصداء والهام.

ويبكي عبيد بن الأبرص بني أسد في قوله [من البسيط]

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْـ ** ـرِبَ فَالقُصُورُ إِلَى اليَمَامَة

تَطْرِيبٌ كَانَ أوْ صِيَا ** حُ مُحْرِقٍ أو صَوْتُ هَامَة (ابن قتيبة الشعر والشعراء ، صفحة 16)

فكان يستعطف الملك حجر والد امرئ القيس حتى لا يقتل قبيلته ويشرّدها... فوصف كثرة القتل بصوت الهامة. ويعبر قراد بن غوية بن سلمي عن ذاته قتيلا بقوله [من الطويل]: (شرح الحماسة أبو تمام، ج2، صفحة 435)

ألا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُون مخارق ** إذَا جَاوَبَ الهَامَ المصْبِح هَامَتِي

ودُليت في زوراء يُسفى تُرابها ** علي طويلًا في ثراها إقامتي"

فكان يعبّر عن حال الموت فقيدا وحيدا مقيما تحت الثرى بجواب الهام هامته.

وافتخر ابن عليق الطائي بقبيلته في قوله [من الطويل] (الطائي، 2010، صفحة 70):

"يَنحنَ عَلى قتلاكُم عند مَعرَكٍ ** تَرَكنا به هاماً يصيحُ مهشَّما"

فدل بمهشم على شدة التقتيل وبصياح الهام على عدم القدرة على القصاص وأخذ الثأر.

إنّ الشاعر باستدعائه الهام والصدى في كل مواضع الموت يسعى إلى التوسل بفضاء أسطوري سارٍ بين أفراد مجتمعه منتشرٌ في سياقه الثقافي والاجتماعي...

4- الأبعاد والدلالات:

لم تكن الأسطورة والتخييل نصا في ذاته وغرضا مستقلا إنما كانت على علاقة وطيدة بمعاني الفخر والمبالغة في الوصف والتصوير، وقد تنوّعت الآراء في مقاربة الأسطورة فردّها البعض إلى حكايات القدماء في الدين واعتبرها البعض صور الفكر البدائي المستلهمة من العادات والشعائر، لكن الرأي الثابت اليقين أنّ الأسطورة عنصر مهم لدى القدامى وهي حالة ذهنية تقوم على الوهم والخرافة والوساوس النفسانية لكنها ضرورة لتجسيد تمثل علاقة الإنسان بالكائنات والكون عامة، فكان العرب الجاهليّون يتمثلون من خلالها آراءهم ومشاهداتهم في الحياة فهي مصدر إلهام في الشعر والتفكير. ولا يتحقق هذا التمثل إلا بما

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

يأتيه من خيال وتخيل. والفضاء العربي كان له تأثيره بما امتدّ فيه من الصحاري والجبال والتماثيل والأوثان والأنصاب، ولم يجد هذا التخييل أوسع من التعبير الشعري ليحقق فيه فضاءاته الأسطورية وتمثل الكون تفكّرا وتأمّلا....، فكانت النصوص الشعرية بمختلف أغراضها فخرا ومدحا ورثاءً وعاءً يحتوي الأساطير السارية في التصورات الذهنية والثقافات المجتمعية في العصر الجاهلي وامتدّ لفترات زمنية لاحقة في عصور صدر الإسلام والأموية والعباسية رغم نهي الإسلام عن عديد من المعتقدات والتصورات، فكان الفضاء الأسطوري يمر بمراحل ثلاث تشكّلع الاجتماعيّ الساري بين الناس واستدعاؤه من قبل الشاعر في نصّه والبعد الدلاليّ الذي يحقّقه وفق الغرض الذي يرومه. وكثيرا ما ينشأ عن استدعاء الفضاء الأسطوري بعد فخريّ مثل ما أتاه تأبّط شرا مع الغول وغرض رثائي تحسّرا وتأبينا من خلال ما حفل به غرض الرثاء مع عديد الشعراء. فالفضاء الأسطوريّ يتمفصل مع النص الشعريّ في غرضه ومعانيه ودلالاته.

5- خاتمة:

لما كان النص وليد تفاعلات بين الواقعي الكائن والتصور الذهني الذي يقده التخييل والأسطرة استطاع أن يعبر كل المقاييس الذهنية في نشأة فريدة تكوّن فضاءات ملفوظ لغوي... فالملفوظ اللغوي تكوّنه مراجعه في الواقع المعيش وفي تصور المخيال الشعبي.

والشعر الجاهلي كان حافلا بالفضاءات الأسطورية بصفتها ملفوظا لغويا منتشرا في المجتمع الجاهليّ. فالفضاء الأسطوري قد تمثّل في عناصر متنوعة سارية في المجتمع الجاهلي. فَعَالَمُ الجن والغول والشياطين لم يكن فضاء غريبا عن الجاهلي ولا رفضته الديانات المتنوعة. بل هو جار في المجتمع في معتقداتهم وحكاياتهم وسَمَرِهِمْ. والشعراء لم يكونوا بمعزل عن تصورات المجتمع ورؤيتهم للغيبي.

وتنوع الفضاء الأسطوري في الشعر العربي القديم بين فضاء الجن والغول المتشكل في هيأة إنسان أو حيوان... وفضاء الرئي شيطان الشعر وهو الجني الذي يبث الشاعر شعره ويتغنّى

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

به وبصفاته وبأخوّته وصداقته ويجعله قدرته الشعرية على القول والتعبير... وفضاء الهامة والصدى الذي ينشأ من عالم القتل والثأر والقصاص في صوت غريب يكون على رأس القتيل لا يبرحه حتى يُؤخذ بثأره... ويُردّ هذا الفضاء الأسطوري إلى دوافع ذاتية ودوافع سياقية.

أما السياقية فإن الحياة الاجتماعية الجاهلية القائمة على الضرب في الفجاج والفلوات رحيلا من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ والماء

وأمّا الذاتيّة فإنّ الشاعر يروم تحقيق أبعاد دلاليّة تتلاءم مع الغرض الرئيس لنصّه فخرا أو مدحا أو رثاءً... فكان النص الشعري الجاهليّ في استدعائه الفضاء الأسطوريّ متنزّلا في سياق ثقافيّ واجتماعيّ وجغرافيّ ملائم لوجود الأسطورة. معبّرا في تخييله وتصويره عن هذا السياق العامّ محدثا الغرابة والعجائبيّة.

5- الهوامش:

- ابن قتيبة الشعر والشعراء .(s.d.) .
- أحمد محمّد الحوفي. (بلا تاريخ). شياطين الشعراء.. *مجلة الرسالة، العدد853.*
- أديب ,ف .خ) .أوت .(2002الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع .*عالم الفكر.*
- الأبشيهي .(2004) .*المستطرف من كل فن مستظرف* .دار صادر.
- الأصفهاني ,أ .ا .(2000) .*الأغاني، تحقيق يوسف البقاعي وغريد الشيخ* .أفؤيقيّة أنفو للتوزيع تونس ومؤسسة الأعلى للمطبوعات، الطبعة الأولى، المجلد21،.
- الأعشى .(1950) .*الديوان، تحقيق محمد حسين* .مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى.
- البكري ,أ .ع .(1971) .*فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين* .*خبر مرير ومرة* .دار الأمانة ومؤسسة الرسالة.
- البيديل ,م .(2015) .*دراسة في الأسطورة، التاريخ الحياة، ترجمة حسان ميخائيل اسحاق* . سوريا، الطبعة الأولى :دار علاء الدين للطباعة والنشر ودار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- الجدّاري ,ع .(s.d.) .، المرقبة فضاء تخييليا في شعر الصعاليك .*التواصلية*.(02)*09* ,
- الحموي ,ي .(s.d.) .*معجم البلدان* .ج.3
- الحموي ,ي .(1995) .*معجم البلدان* .بيروت :دار صادر، الطبعة الثانية، ج.4

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

- الديك ,إ .(1999) .الهامة والصدى صدى الروح في الشعر الجاهلي .*مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم*.(02)*13 ,*
- الصلت ,أ .ب .(s.d.) .*الديوان، تقديم وتعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب* .بيروت لبنان :منشورات دار مكتبة الحياة.
- الضبي ,ا]) .د.ت .([*المفضّليّات، تحقيق أحمد محمود شاكر وعبد السلام محمد هارون ، مفضلية بشر بن أبي خازم* .دار المعارف، الطبعة السادسة.
- الطائي ,ع .ا .(2010) .*مساكن طيء وعشائرها وديانتها قبل الإسلام مع عشرة من شعراء طيء* .دار سادر.
- القرشي ,أ .ز]) .د.ت .([*جمهرة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البجاوي* .نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، .
- القرشي ,أبو زيد .(s.d.) .جمهرة أشعار العرب.
- القيس ,ا .(1984) .*الديوان، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم* .القاهرة :دار المعارف، الطبعة الأولى.
- الماجد ,م .ب .(2011) .صورة الجن في الشعر العربي .*مجلة جامعة الملك سعود –الآداب*.
- برو ,ت .(1996) .*تاريخ العرب القديم* .دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ودار الفكر دمشق سورية، الطبعة الثانية.
- ثابت ,ح .ب .(1929) .، *الديوان، شرح عبد الرحمان البرقوقي* .المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى.
- جرير]) .د.ت .([*الديوان، شرح محمد بن حبيب* .دار المعارف، الطبعة الثالثة .
- خليف ,ي]) .د.ت .([*الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ج 1*. دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبيّة.
- زيناي ,ز .ل .(2023) .تجليات قضية شياطين الشعر في النقد العربي القديم .*مجلة النص ,* *09*(01).
- سكيب ,م) .ربيع وصيف .(1389ملامح أسطوريّة في الشعر الجاهلي .*أفق الحضارة الإسلاميّة*.(05)
- شدّاد ,ع .ب .(1992) .*لديوان، تحقيق مجيد طراد* .دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510

- شرح الحماسة أبو تمام، ج.(s.d.) .2
- صالح ,ع .ا .(2009) .*الأسطورة والشعر* .دمشق :دار الينابيع.
- عبد الرزاق حميدة. ([د،ت]). *شياطين الشعراء: دراسة نقدية مقارنة*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- منظور ,ا .(s.d.) .*لسان العرب، ج4، مادّة]هـ،و،م.[*
- منظور ,ا .(2005) .*لسان العرب* .مادّة]س،ط،ر[، ج :3الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،.
- يونس ,ع .ا .(2003) .*الأسطورة في الشعر والفكر* .ديوان الثقافة والفن.

ISSN: 2830-8034 EISSN: 2830-9510